

الأقربون أولى بالمعروف

يَراهُ النَّاسُ تَكَرَّارًا	عَلَى سَطْحِ غَدَا طَافِي (١)
وَيُسْدي لِلوَرَى نُصْحًا	يَجُودُ بِقَوْلِهِ الشَّافِي (٢)
وَيُبْدي فِي مَجَالِسِهِ	مِزاجًا هَادِيًا صَافِي
تَجُودُ لِذَلكَ فِي كَرَمِ	وَذَلكَ بَدونِ إِسْفافِ (٣)
وَيَشْكو مِنْهُ ذُو قُرْبى	فَعَن أَهْلِيهِ كَالْغَافِي (٤)
كَمَنْ لَمْ يَدْرِ أَوْ يَسْمَعُ	بِقَوْلِ جَامِعِ وَا فِي
ذُوو القُرْبى بِمَعْرُوفِ	هُمُ الأُولى، وَإِنْصَافِ
وَشاعَ الأَمْرُ فِي مَهْلِ	وَلَمْ يَعدُ النَّبَّ خَافِي
تَنالَهُ جَمِيعُ النَّاسِ	حَاضِرُهُمْ كذا الجَافِي (٥)
نِعالُ النَّاسِ يَرْتَقُها	وَيَمْشِي رُغمَ ذا حَافِي (٦)

(١) طافي: ما يعلو ولا يرسب، بمعنى عالي وظاهر. (٢) يسدي: يعطي.

(٣) إسفاف: دناءة. (٤) أهليه: أهله. (٥) الجافي: المبتعد. (٦) يرتق: يصلح.

حالُ الدُّنيا

فُلُوكُ وَبَحَّارَةٌ (١)	دُنْيَاكَ يَا وَلَدِي
يَخْتَارُ أَدْوَارَهُ	فَالْبَعْضُ يَمْلِكُهَا
فَيَتِيهِ فِي الْحَارَةِ	وَالْبَعْضُ تَمْلِكُهُ
وَيُضِيعُ أَخْبَارَهُ (٢)	يُنْسَاهُ أَهْلُـوَهُ
بِالسُّوءِ أَمَّارَةٌ (٣)	وَالنَّفْسُ لَوْ تَعْلَمُ
وَفَسَادُهَا تَارَةٌ	فَصَلاحُهَا تَارَةٌ
بِالتَّاسِ غَدَّارَةٌ	قَالُوا وَقَدْ صَدَقُوا
طُعْمٌ بِسُنَّارَةٍ	فَحَلُّوهُمَا مُرٌّ
غَابَتْ كَطَيَّارَةٌ	إِنْ أَقْبَلَتْ مَهْلًا
وَالْبَعْضُ (دُوبَارَةٌ) (٤)	لِلْبَعْضِ (دُو) أَوْ (يَكُ)
فَعَلَيْكَ كَفَّارَةٌ (٥)	إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي

(١) الفلوك: السفينة (٢) أهْلُوهُ: أهله. (٣) أَمَّارَةٌ: آمرة
 (٤) دو، يك، دوبارة: ارقام تورد في لعبة طاولة الزهر.
 (٥) الكفارة: ما يستغفر به الآثم.

ليالي العمر

قال، ولم يتجاوز الأربعين من العمر، إن ليالي العمر معدودة، فلنستمتع بها قبل أن تدبر وتفلت من أيدينا، فقلت:

لِيَالِي الْعُمْرِ مَعْدُودَةٌ	صَاحِبُ بَعْضِ مَا قَالُوا
تَجِدُهَا الدَّهْرُ مَمْدُودَةٌ	فَإِنْ تَعْمَلْ بِهَا خَيْرًا
فَفِي الْعِبْرَاءِ مَوْوُودَةٌ (١)	وَإِنْ أَمْضَيْتَهَا عَبَثًا
دُرُوبًا غَيْرَ مَحْدُودَةٌ	وَمَيِّدَانِ الْحَيَاةِ غَدَا
أَمَامَ الْعَيْنِ مَسْدُودَةٌ	وَإِنْ كَانَتْ بَدَتْ حِينًا
تَعُودُ عَلَيْكَ مَرْدُودَةٌ	فِعَالُكَ يَا أَخِي دَوْمًا
كَذَا هِيَ فِيكَ مَشْدُودَةٌ	فَأَنْتَ لِذَاكَ مَشْدُودٌ
وَتَعْجُمٌ فِي الْفَتَى عَوْدَهُ (٢)	صُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَأْلُو
وَإِمَّا زَلٌّ لِتَقْوَدَهُ (٣)	فَإِمَّا قَادَهَا بِالْجَدِّ

(١) عبثًا: بدون طائل، الغبراء: الأرض، مَوْوُودَةٌ: مدفونة وهي حية. (٢) صُرُوفُ الدَّهْرِ: نوابه وأحداثه، لا تألو: لا تضعف ولا تفتر، تَعْجُمٌ عَوْدَهُ: تمتحنه وتختبره. (٣) زَلٌّ: أخطأ.

من رأى منكم منكراً

كالجماعة أو كفرد	واجب الدين عليكم
فليغيّرهُ بأيدي	من رأى المنكر منكم
تكتفي بالله يهدي	لا تقل غيرك أولى
مثل من يلهو بنرد (١)	تتمنى دون فعل
فلسان المرء يجدي (٢)	فإذا ما أسطعت فعلاً
وجميل النصح تسدي (٣)	فلتكن مرسال خير
إنما في غصن ورد	فكلام النصح شوك
أو تحداك التحدي	فإذا ما أسطعت قولاً
ثم صماً مثل سد (٤)	ورأيت الناس بكماً
دون صدد دون رد	أو ترى الناس سُكاري
أضعف الإيمان عندي	نية في القلب تكفي
مثل من في دار خلد	هكذا ترتاح بالاً

(١) النرد: زهر طاولة اللعب. (٢) أسطعت: استطعت، يجدي: يفيد. (٣) المرسال: الرسول، تسدي: تعطي. (٤) البكم والصم: عديمو القدرة على النطق والسمع.

وقل اعملوا

مَا عِنْدَكُمْ هُوَ نَافِدٌ مَا عِنْدَ رَبِّ الْخَلْقِ بَاقٌ (١)
 سُوفُوا عَجَائِبَ كَوْنِكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ سَبْعُ طَبَاقٍ
 كُونُوا يَدًا فِي عَصَبَةٍ رَاعُوا الْوِفَاقَ مَعَ الرَّفَاقِ (٢)
 فَالْفَرْدُ يَحْمِلُ وِزْرَهُ وَجَرَائِرُ الْأَعْمَالِ ذَاقِ (٣)
 وَالذَّرْبُ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بَعَزِيمَةً فَيَرَاهُ ضَاقِ
 وَالْمَوْتُ يَسْعَى نَحْوَكُمْ لَوْ فِي بِلَادِ الْوَوَاقِ وَاقِ
 وَالنَّفْسُ يَوْمَ الْحَشْرِ حَيْرَى لَفَتِ السَّاقُ بِسَاقِ (٤)
 فَقُلْ أَعْمَلُوا لِحَيَاتِكُمْ لَا تُعْفَلُوا يَوْمَ التَّلَاقِ (٥)

(١) نافذ: فان. (٢) العصبه: الجماعة. (٣) الوزر: الذنب والحمل الثقيل، جرائر: جمع جريرة وهي الجناية والذنب. (٤) يوم الحشر: يوم القيامة، حيرى: حائرة. (٥) يوم التلاق: يوم القيامة.

خاطرة شعريّة : القُطب الأوحَد

أَصْـبَحْتُ قُطْبًا أَوْحَدًا عُـوَا وَاسْمَعُوا
 وَيَقُودُنِي الشَّيْطَانُ فَاشْـدُوا وَارْكَعُوا
 سَـيْرُوا بِـدَرَبِي يَا عَيْـيْدِي ثَمَّ عُـوَا
 فَـإِلَى جَـهَنَّمَ وِرْدُنَا، لَا تَهْلَعُوا

نصيحةُ أب

خُذْهَا بُنَيَّ نَصِيحَةً
وَادْكُرْ أَبَاكَ بِرَحْمَةٍ
وَاسْتَذِكِرْ الزَّمَانَ الَّذِي
وَاحْفَظْ حُقُوقَ أُمُومَةٍ
أَقْدِمِمْ وَلَا تَأْتِبْهُ إِذَا
وَاعْمَلْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ
فَالْفِعْلُ يُؤْتِي أَكْلَهُ
وَاجْهَرْ بِرَأْيِكَ وَاثْقًا
إِنْ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا
لَا لَا تَلْمُ زَمَنًا هَوَى
وَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ
لَا تُكْثِرِ الشُّكُوبَ سُدَى
وَاحْذَرِ مِنْ فَنَاحٍ إِذَا
وَاحْمِ الرَّفِيقَ مِنَ الْأَدَى
رُدِّ الْإِسَاءَةَ بِالْوَفَا
وَاحْذَرِ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي
أَوْرُبَّمَا يَرْمِي إِلَى

عَلِّي بَدَا أَنْ أَفْنِعَكَ
لَوْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَكَ
رُغْمَ الشَّقَاوَةِ (دَلَّعَكَ) (١)
فِي مَنْ رَعَاكَ وَأَرْضَعَكَ
صَوْتُ دَوَى أَوْ رَوَّعَكَ (٢)
حَتَّى وَلَوْ ذَا أَوْجَعَكَ (٣)
وَالْقَوْلُ لَا لَنْ يَنْفَعَكَ (٤)
كَيْمَا الْخَلَائِقُ تَسْمَعَكَ
نَفَرُ يَعِي كَيْ يَتَّبَعَكَ
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْ يَرْفَعَكَ
نِ وَلَا تَلْمُ أَحَدًا مَعَكَ (٥)
وَقَرِّ لِنَفْسِكَ أَدْمَعَكَ
شَخْصٌ أَتَاكَ وَلَمَّعَكَ
حَتَّى وَلَوْ هُوَ أَفْرَعَكَ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْدُو دُعَكَ (٦)
يَسْعَى إِلَى أَنْ يَبْلَعَكَ
أَنْ يَسْتَرِيحَ وَيَقْلَعَكَ

أُورِبَمَا قَدْ يَكْتَفِي فِي أَنَّهُ قَدْ طَوَّعَكَ (٧)
وَأَنْشُدْ سَلَامَ كَرَامَةٍ وَأَرْفُضْ سَلَامًا ضَيَّعَكَ
وَأذْكَرْ ثَرَى الْإِسْرَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ كَيْ يَزْرَعَكَ
وَاحْمِ حِمِي أَوْطَانِنَا وَكَوَالِدٍ قَدْ أَشْبَعَكَ
كُلُّ الْمُنَى فِي ذَاكَ أَنْ أَهْدِيكَ لَا أَنْ أَرْدَعَكَ (٨)
فَإِذَا اسْتَطَعْتَ بِحِكْمَةٍ وَفَعَلْتَ ذَا مَا أَرَوَّعَكَ

(١) دلّعتك: كلمة دارجه بمعنى دلّعتك. (٢) أقدم: اسرع بالانجاز دون توقّف، روعك:
أفزعك. (٣) أوجعك: آلمك. (٤) يؤتي أكله: يُثمر. (٥) جور: ظلم. (٦) الرجل الدّعك:
الضعيف. (٧) طوّعك: جعلك منقاداً له. (٨) أردعك: أزعجك وأمنعك.

خاطرة شعريّة: العتب على النظر

قُلْ وَجْهَهَا وَجْهُ الْمَلَا لِكِ وَقَلْبُهَا قَلْبُ الْحَجَرِ
إِنْ كَانَ ذَاكَ حَقِيقَةً مَاذَا دَهَاكَ؟ أَأَنْتَ غَرٌّ؟
قُلْتُ: الْحَقِيقَةُ مُرَّةٌ يَقَعُ الْعِتَابُ عَلَى النَّظَرِ

كلمةُ الحقِّ

قَالَةُ الْحَقِّ تَوَارَتْ مِثْلَ شَوْكٍ تَحْتَ وَرْدٍ (١)
 وَاجِبٌ أَضْحَى عَلَيْنَا كَجَمَاعَاتٍ وَفَرْدٍ
 مَنْ رَأَى الْمُنْكَرَ مِنَّا فَلْيَغْيِرْهُ بِأَيْدِي
 فَلِسَانَ الْمَرْءِ أَمْسَى فِي زَمَانِي لَيْسَ يُجْدِي
 قَوْلُنَا فِي قَعْرِ وَادٍ بَيْنَمَا الْفِعْلُ بَبْجَدٍ (٢)
 وَأَنْبَرِي جَمْعٌ وَقَالُوا أَنْتَ تَهْذِي يَا أَفْنَدِي
 لَمْ نَعُدْ نَفْهَهُمْ رَأْيًا بُحْتَ فِيهِ كَقَوْلِ هُنْدِي
 صِحْتُ يَا صَاحِ تَمَهَّلْ لَسْتُ فِي الْمَيْدَانِ وَحْدِي
 فُقَرَاءُ الْقَوْمِ قَامُوا وَكَذَا الْأَشْرَافُ عِنْدِي
 كُلُّ مَنْ كَدُّوا تَنَادُوا حَمَلُوا الْعَزْمَ بَزْنَدٍ (٣)
 طَفَحَ الْكَيْلُ فَهَبُّوا مِثْلَ بَرْقٍ قَبْلَ رَعْدٍ
 لَمْ يُبَالُوا مَا يَنَالُوا مِنْ عَذَابَاتٍ وَطَرْدٍ
 لَمْ يَكُنْ يَوْمًا جَزَاءً زَادَ عَنْ سَخَطَةِ قِرْدٍ (٤)

(١) القالة: القول الشائع بين الناس، خيراً كان أم شراً (٢) النجد: المكان المرتفع (٣) الزند: موضع اتصال الذراع بالكف (٤) بمعنى أنه ليس هناك عقاب أسوأ من أن تعامل الإنسان كقرد.

في العجلة الندامة... أم السلامة؟

يقول لقمان الحكيم: إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ، فهي أم الندامة، لأن صاحبها يقول ما لا يعلم، ويحيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم قبل أن يختبر. ولا يصحب هذه الصفة أحدٌ إلاَّ صحب الندامة واعتزل السلامة.

يَقُولُ لُقْمَانُ	قَوْلًا بِهِ حِكْمٌ
قَدْ قَالَهُ بِالْأَمْسِ	وَالْيَوْمَ نَحْسَتِكُمْ
وَزَادَهُ ثِيْقَةً	الْقَوْلُ وَالْقَلَمُ
إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ	فَيُصِيبُكَ النَّدَمُ
فَانظُرْ لِمَنْ عَجَلُوا	زَلُّوا وَمَا سَلِمُوا (١)
لِإِنَّهُمْ نَطَقُوا	مِنْ قَبْلِ أَنْ عِلِمُوا
وَإِنْ هُمْ سُئِلُوا	رَدُّوا وَمَا فَهِمُوا
مِنْ دُونِ تَفْكِيرٍ	هَمَّوْا وَقَدْ عَزَمُوا
وَبَعِيْرٍ تَجْرِيْبٍ	بِالْحَمْدِ قَدْ حَكَمُوا
إِذْ قَبْلَ أَنْ خَبِرُوا	بِالذَّمِّ قَدْ ظَلَمُوا
فَإِنْ نَصَحْتَ كَمَنْ	أَصَابَهُمْ صَمٌّ (٢)
وَإِنْ اسْتَعْنَتْ بِهِمْ	يَنْتَابُهُمْ هَمٌّ (٣)
بِالْأَسْمِ مَا عُرِفُوا	لَكِنْ لَهُمْ رَقَمٌ

وَسَأَلْتُ أَكْبَرَ نَا	مَا الرَّأْيُ يَا عَمُّ
بِغِيَابِ أَفْعَالٍ	فَلْيُسْعِدِ الْكَلِمُ
فَلَمْ يُجِبْ أَبَدًا	لَا لَا وَلَا نَعَمُ
فَلِذَاكَ يَا وَلَدِي	عَلَيْكُمْ الْعَشْمُ (٤)
أَوْصِيكَ بِالْعَجَلَةِ	فَرَمَانُنَا أَرِمُ (٥)
وَبَأْيٍ تَأْجِيلٍ	يُصِيبُكَ الْأَلَمُ
وَالسُّرْعَةَ الْقُضُوعِي	رُوحَ لَنَا وَدَمُ
مَا فَازَ مُتَمَانٍ	لَأَنَّهُ شَبِيبُ (٦)
عَجَّلْ وَلَا تُنْجِدْ	فَعَدُونَا نَهْمُ
مَنْ أَخَرُوا عَمَلًا	خَسِرُوا كَمَا أَثَمُوا
مَنْ فَرَطَ مَا مَهَلُوا	فَاتَتْهُمْ النَّعَمُ (٧)
إِنْ أَبْطَأُوا بِالْكَفِي	أَوْدَى بِهِمْ وَرَمُ (٨)
إِذْ ذَاكَ يَعْنِي أَنْ	تَفُوتَهُمْ أَمَمُ
كَيْ يَنْتَهُوا يَوْمًا	كَمَا انْتَهَتْ إِرْمُ (٩)

(١) عجلوا: أسرعوا، زلّوا: أخطأوا. (٢) الصّمم: فقدان حاسة السمع.
(٣) ينتابهم: يصيبهم وينزل بهم. (٤) عليك العشم: فيك الطمع، بمعنى نثق بك.
(٥) أَرِمُ: ضيق. (٦) الشبيم: البارد قليل الحسن. (٧) الفرط: تجاوز الحد أو الكثرة،
مهل: تأنى ولم يعجل. (٨) أودى بهم: أهلكهم. (٩) إرم: إرم ذات العماد.

باقة نصائح

- أَهْدِي إِلَيْكَ نَصَائِحِي أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْوُلُوجِ (١)
فَالنَّاسُ أَجْنَاسٌ بِأَفْلَاكِ الْحَيَاةِ غَدَتِ تَمْوُجٌ (٢)
فَهُنَاكَ مَنْ سَكَنَ الْعِرَاءَ، وَمَنْ غَزَا عَاجَ الْبُرُوجِ (٣)
وَهُنَاكَ خَادِمٌ نَفْسِهِ وَهُنَاكَ مِعْطَاءٌ حَلُوجٌ (٤)
أَوْ مَنْ بَخْرَدَلَةٍ يَضِيقُ وَمَنْ لِعَالَمِنَا يَضُوجُ (٥)

- عَالِجُ صَحَارَى الرُّوحِ كَيْ تَعْدُو جَنَانًا كَالْمُرُوجِ (٦)
وَأَبْحَثُ عَنِ الْأَسْرَارِ فِي قَلْبِ الْفَتَى لَا فِي الدَّرُوجِ (٧)

- قَلِّلْ كَلَامَكَ وَأَسْتَمِعْ إِذْ ذَاكَ مِنْ سِمْةِ النَّضُوجِ (٨)
أَوْ قَلِّ كَلَامًا مُرْهَفًا أَيُّ لَا تَكُنْ فَظًّا لَجُوجِ (٩)
فَالْمَرْءُ يَخْسَرُ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ ثَرْتَارًا عَجُوجِ (١٠)

- فَإِذَا بَلَغْتَ مَكَانَةً فَاحْذَرِ مُصَاحَبَةَ الْعُلُوجِ (١١)
مَنْ كَانَتْ الْأَقْوَالُ فِي فَمِهِمْ دَهَالِيزًا وَعُوجِ (١٢)
مَنْ جُمِعَتْ فِي رُوحِهِمْ كُتْلُ الْبُرُودَةِ كَالثُّلُوجِ

حَاذِرٌ رُكُوبَ الْخَيْلِ دُونَ لِحَامِهَا وَكَذَا السُّرُوجُ
 ثُمَّ ابْتَعِدْ بِمَهَابَةٍ عَنْ عَابِثِ سَمِجٍ غَنُوجٍ (١٣)
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مُصِيبَةٌ فَأَنْهَجْ لَهَا خَيْرَ النَّهْجِ (١٤)
 لَا فَرَقَ فِي أَدْيَانِنَا مَا بَيْنَ بَيْضِ أَوْزُنُوجٍ

فَإِذَا أَخَذْتَ نَصَائِحِي دُونَ التَّرَدُّدِ وَاللِّزُوجِ (١٥)
 بَلْ بِالْعَزِيمَةِ وَالْتُّقَى فَالْبَدْرِ يَبْدَأُ بِالْبُلُوجِ (١٦)
 وَأَعْلَمُ بَأَنَّ دُخُولَكَ الْحَمَّامَ لَيْسَ كَمَا الْخُرُوجُ

- (١) الولوج: الدخول. (٢) الأفلاك: جمع فلك، وهو المدار يسبح فيه الجرم السماوي، تموج: تضطرب.
 (٣) العراء: الفضاء لا يستتر فيه بشيء، عاج البروج: إشارة إلى عدم التواصل مع المجتمع.
 (٤) الحلوج: السحابة البارقة. (٥) يضوج: يتسع. (٦) المروج: جمع مرج، وهو الأرض المنطاه
 بالنباتات. (٧) الدرّوج: جمع درج، وهو شبه صندوق يدخل في ثنايا المكتب.
 (٨) النّضوج: النّضج. (٩) لجّ فلان: تمادى (في الخصومة). (١٠) العجوج: الذي يكثر رفع صوته.
 (١١) العُلوج: جمع علج، وهو الجفاف الغليظ من الرّجال.
 (١٢) عوج: جمع أعوج. (١٣) المهابة: العظمة، السّمج: القبيح، الغنوج: ذو الدّلال. (١٤) النّهوج: جمع
 نهج، أي الطريق الواضح المستقيم. (١٥) اللزوج: التمطّط والتمدّد. (١٦) البلوج: الظهور بنور.

القناعة كنزٌ ... لكنّه يفنى

كَنْزٌ وَلَا يَفْنَى	قَالُوا قَنَاعْتَنَا
كَهْلٌ بَدَأَ مُضْنَى (١)	مَهْلًا أَجَابَهُمُو
كَلِمٌ بِالْمَعْنَى (٢)	أَقْوَالِكُمْ هَذَا
فِي حَدِّهِ الْأَدْنَى	إِذْ ذَاكَ قَدْ يَعْنِي
فَقَرِ الرِّضَا رَهْنًا	أَنَا سَسَبْتُ فِي
فِي عَصْرِنا الْأَغْنَى	لَا لَيْسَ مَقْبُولًا
أَنْ يَطْلُبَ الْإِذْنَ	مَنْ يَبْغِ مَكْرَمَةً
إِنْسَاءً وَلَا جِنًّا	فَالْأَمْرُ لَا يُرْضَى
دَهْرًا فَمَا أَنَا	وَيَلْ لِمَنْ قِنَعَا
كَيْ يَنْشُدَ الْأَمْنَا	يَعْفُو وَلَا يَضْحُو
يَسْتَمْرِيءُ الدَّفْنَا	جَسَدٌ بِالرُّوحِ
(مَوَالِهِ) غَنَى (٣)	كُلُّ أَمْرٍ يَسْعَى
ثَلَاثَ أَوْ مَثْنَى	إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ
لِكِنَّهُ يَفْنَى	قِنَاعَتِي كَنْزٌ

(١) مضنى: مريض. (٢) كلم: كلام (٣) الموال: كلمة دارجة وهو نوع من الغناء الشعبي.

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ

لَا تَحْسَبَنَّ الْعَدُوَّ فِي الْمِضْمَارِ يُجْدِي عِنْدَ مَنْ يُبْدِي الْعَرَجَ (١)
أَوْ تَحْسَبَنَّ الْعُودَ سَهْلًا أَنْ يُقَوْمَ بَعْدَ أَنْ كَانَ (انْطَعَجَ) (٢)
أَوْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ فِي الْأَضْوَاءِ وَالْقَامَاتُ مَالَتْ فِي عِوَجٍ
وَالْحَرْفُ صَعْبٌ أَنْ يُعَادَ إِلَى الْحَاجِرِ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَرَجَ
بُسْهُوَلَةٍ يَخْطُو الْفَتَى بِنُزُولِهِ، بِصُعُوبَةٍ يَرْقَى الدَّرَجُ
فَاصْبِرْ عَلَى هَذَا الْبَلَاءِ بَيْنَ الْمَلَا، وَأَعْمَلْ لِرَبِّكَ لَا حَرَجَ
لَا يَنْبِيئُكَ عَنْ دُرُوبِكَ مَا يُعِيقُ الدَّرَبَ مِنْ ضَوْضِ الْمَرْجِ (٣)
لِيُحْصِحَّ الْحَقُّ كَمَنْ مِنْ قَلْبِهِ قَدْ بَانَ نُورٌ وَأَنْبَلَجَ (٤)
إِذْ لَا يَصِحُّ سِوَى الصَّحِيحِ وَفِعْلُهُ، وَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ

(١) المِضْمَارُ: ميدان السباق، يجدي: يفيد، يبدي: يُظهر.

(٢) انطعج: كلمة دارجة بمعنى تقوَّس ولم يكن مستقيماً.

(٣) المرَج: الفتنة والتهويش والاضطراب. (٤) حصص: ظهر بعد خفاء، انبلج: أسفر فأثار.

الدَّيْكَ الفصيح

دَيْكُنَا دَيْكُ فَصِيحٌ	طَبَعُهُ يَهْوَى الْمَدِيحُ
صَوْنُهُ فِي كُلِّ صُبْحٍ	صَادِحٌ حُلُوٌّ مَلِيحٌ (١)
يَحْرُسُ الدَّارَ بِحِرْصٍ	يَكْرَهُ الْفِعْلَ الْقَبِيحُ
يَدْرَأُ الْأَخْطَارَ دَوْمًا	سَاهِرًا لَا يَسْتَرِيحُ (٢)
ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَصْرِ	قَدْ خَلَا مِنْ أَيِّ رِيحٍ (٣)
قَدْ رَكَتَا لِظِلَالٍ	حَوْنَنَا سَاحٌ فَسِيحٌ (٤)
عِنْدَمَا طِفْلٌ صَغِيرٌ	جَاءَنَا وَهُوَ وَيَصِيحُ
أَنْظُرُوا الْأَفْعَى بِقُرْبِي	صَوْنُهَا صَوْتُ الْفَحِيحِ (٥)
أَقْبَلَ الدَّيْكَ حَثِيثًا	يَنْهَشُ الْجِسْمَ الطَّرِيحُ (٦)
أَضَحَّتْ الْأَفْعَى سَرِيعًا	شِبَهُ جُثْمَانٍ كَسِيحِ (٧)
جُنَّةٌ دُونَ حَرَائِكِ	مِثْلَ قُرْبَانٍ ذَبِيحِ
فَأَنْهَضُوا فُرْسَانَ قَوْمِي	أَنْقِذُوا الْوَطْنَ الْجَرِيحِ
مِنْ غَرِيبٍ مِثْلَ أَفْعَى	أَنْتُمْ الدَّيْكَ الْفَصِيحِ

(١) صادح: عالي وجميل. (٢) يدرأ: يدفع. (٣) خلا: فرغ مما به. (٤) ركنا: ملنا وأقمنا.

(٥) الفحیح: صوت الأفعی. (٦) حثيثًا: سريعًا، ينهش: يعض. (٧) الجثمان: الجسم.

خَوَاطِر

الاستنساخ

فِي الْعِلْمِ سَيْلٌ عَجَائِبِ
أَضَحَتْ كَطَوَعِ بَنَانِنَا
لَمْ يَعْذُ شَيْءٌ مُحَالًا
نَسَخُوهُمْ وَاسْتَسَخُوا
وَالنَّسْخُ كَرَّرَ بَعْضُنَا
مَاذَا أَقُولُ لِنُسْخَةِ

مَخْفِيَّةٍ، أُخْرَى جَلِيَّةُ (١)
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَتْ عَصِيَّةُ (٢)
حَتَّى زَوَالَ الْجَاذِبِيَّةِ
مِنْ نُطْفَةٍ أَوْ مِنْ خَلِيَّةِ
قَدْ زَادَ مِنْ حَجْمِ الرَّعِيَّةِ
حَتَّى وَلَوْ أَحْلَى صَبِيَّةِ

الطريق الآمن

مِنْ مَأْمَنِ يُؤْتِي الْحَذِرُ
فَاسْلُكْ سَبِيلًا آمِنًا
وَاحْذِرْ طَرِيقًا شَائِكًا
وَأَنْرُكْ مَقُولَةَ مُفْتَرٍ
وَطَنُ الْقُلُوبِ هَوِيَّةُ
يَا نَفْسُ صُونِي مَوْطِنِي

وَمُنَاهُ قَدْ تَعْنِي الْمَيَّةُ
وَأَبْغِ الْعَلَا فِي حُسْنِ نِيَّةِ
قَدْ عَجَّ بِالْأَيْدِي الْخَفِيَّةِ (٣)
تُوْذِي الْمَشَاعِرَ كَالشَّظِيَّةِ
حَافِظٌ عَلَى تِلْكَ الْهَوِيَّةِ
وَاسْتَبْسِلِي مَا دُمْتَ حَيَّةُ

الصالحون

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فَالِحٌ
أَخْلَاقُهُمْ مَحْمُودَةٌ
وَالصِّدْقُ فِي أَقْوَالِهِمْ
وَالفِعْلُ يَسْبِقُ قَوْلَهُمْ
وَالعِلْمُ فِي إِيْمَانِهِمْ
فَتَرَاهُمْ وَمَلَكَوا الدُّنَا
وَالنَّفْسُ رَاضِيَةٌ رَضِيَّةٌ (٤)
وَأَكْفُهُمْ بَيِّنَةٌ نَقِيَّةٌ
أَضْفَى عَلَيْهِمْ أَرِيحِيَّةٌ (٥)
وَعَطَاؤُهُمْ ذُو أَوْلِيَّةٍ
أَضْحَى لَهُمْ أَسْمَى سَجِيَّةٌ (٦)
وَحَيَاتُهُمْ مَلَأَى غَنِيَّةٌ

الطالحون

وَكِذَابٌ مِنْهُمْ طَالِحٌ
فَالجِسْمُ طَوْدٌ شَامِخٌ
وَالقَوْلُ أَطْنَانًا بَدَا
فَإِذَا تَجَرَّأَ سَائِلٌ
وَإِذَا اسْتَعْنَتْ بِجُودِهِمْ
هَجَرُوا القَضَايَا كُلَّهَا
وَفِعَالُهُمْ دَوْمًا غَبِيَّةٌ
وَالقَدْرُ أَصْعَرٌ مِنْ نُويَّةٌ (٧)
وَالفِعْلُ عَشْرٌ مِنْ (وَقِيَّةٌ) (٨)
رَدُّوا عَلَيْكَ بَعْجُهِيَّةٌ (٩)
قَالُوا لَنَا: لَسْنَا تَكِيَّةٌ
إِذْ ذَاتُهُمْ أَسْمَى قَضِيَّةٌ

(١) جليئة: واضحة. (٢) طوع بناننا: منقاد البنا، عصية: خارجه عن الإرادة.

(٣) عج: امتأ. (٤) الفالح: الفائز والناجح. (٥) أضفى: أسبخ، أريحية: ارتياح. (٦) السجية: الخلق.

(٧) الطود الشامخ: الجبل المرتفع، القدر: المقدار، النوية: مصغر نواة وهي جزء

الذرة. (٨) الوقية: كلمة دارجة وهي رُبُع كيلو غرام. (٩) العنجية: الكبر والعظمة والجفاء.

رَمَضانَ كَرِيمَ

- هَلَّ شَهْرُ الصَّوْمِ فِي أَجْمَلِ أَنْوَابٍ وَعُورَةٍ (١)
 فَهِنِيئًا إِنْ لَقِينَا هُ وَفِينَا النَّفْسُ حُرَّةٌ
- دَعُ ذُنُوبًا مِثْلَ مَنْ يُمَسِّكَ فِي كَفِّهِ جَمْرَةً (٢)
 ثُمَّ وَاذْفَنُ ثُمَّ وَاطْمُرُ طَمْرَةً مِنْ فَوْقِ طَمْرَةٍ (٣)
- كُنْ رَزِينًا كُنْ رَصِينًا لَا كَمَنْ يَشْرَبُ حَمْرَةً (٤)
 وَأَقْضِ فَرَضًا بِخُشُوعٍ وَتَمْتِثِ فِي اللَّهِ أَمْرَهُ
- لَا تُثَلِّقْ خَلْقَ رَبِّكَ وَأَقْتِنَاعِ حَوْضِ غَمْرَةٍ (٥)
 إِنْ تُعَامِلُهُمْ بَعْدَلٍ يَوْجُوهٍ مُكْفَهْرَةٍ (٦)
- وَاتَّقِ اللَّهَ كَمَبْذَا نَلْتِ مِنْ دِينِكَ بَحْرَهُ (٧)
 وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ اقْتِنَاعًا لِ وَلَوْ فِي شِقِّ ثَمْرَةٍ (٨)
- إِنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَأَعْتَمِرُهُ مِثْلَ عَمْرَةٍ (٩)
 فَارِعَ عَهْدًا أَدُّ وَعَدًّا فَرَضُ عَيْنٍ فِيهِ عِبْرَةٌ (١٠)
- كُلُّ هَذَا إِنْ تُرَاعِ كُنْ لَهُمْ لِلْعَيْنِ قُرَّةً (١١)
 إِنْ دُنِيَاكَ أَحْتِفَالٌ رُبَّمَا قَدْ نَلْتِ أَجْرَهُ
- أَوْ قُلْ مِثْلَ قِطَارٍ يَنْتَهِي مِنْ بَعْدِ سَهْرَةٍ
 تَنْتَهِي حَتْمًا بِيَوْمٍ فِيهِ رُكَّابٌ بِسَفْرَةٍ
 عِنْدَ أَكْفَانٍ وَحُفْرَةٍ

مِثْلَ مَنْ قَدَ عَاشَ دَهْرَهُ	رُغْمَ ذَا فَاعْمَلْ لِذُنُوبِ
بِحُجَّتِهِ وَسُوءِ مُسْتَمِرَّةِ	مِثْلَ مَنْ يَسْعَى وَيُعْطِي
فَهِيَ أَجْدَى أَلْفِ مَرَّةٍ	وَكَذَا فَاعْمَلْ لِأُخْرَى
فِي الْعَدِّ الْبَاكِرِ حَسْرَةً	حَيْثُ أَتَا قَدْ تُعَانِي
عِنْدَهَا مَنْ يَحْمِلُ وِزْرَهُ (١٢)	وَابْنُ آدَمَ لَنْ يُلَاقِي
لَا وَلَا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَهُ (١٣)	لَا وَلَا خِلًّا يُدَارِي
لَاهْتًا مِنْ خَلْفِ شَهْرَةِ (١٤)	قَدْ قَضَى الْعُمْرَ شَعُورًا
وَتُرَى مَا كَانَ ضَرَّهُ؟ (١٥)	فَلِمَاذَا مَا ارْعَوِي

(١) هل: ظهر، الغرة: أول الشيء وأكرمه. (٢) الجمرة: القطعة الملتهبة من النار.
(٣) طمر: ردم. (٤) الرزين: الوقور، الرصين: الرزين. (٥) الغمرة: الضلالة. (٦) مكفهرة:
عابسة. (٧) إشارة إلى أن "الدين المعاملة". (٨) المبدال: الكريم وكثير العطاء. (٩) اعتمر:
لبس العمامة او القلنسوة ونحوهما، العمرة: كل شيء على الرأس. (١٠) فرض العين:
الفرض الواجب على كل فرد، العبرة: الاتعاض. (١١) قرّة العين: مصدر الرضا والسرور.
(١٢) الوزر: الذنب والحمل الثقيل. (١٣) الخل: الصديق. (١٤) الشغول: كثير الشغل.
(١٥) ارعوى: ارتدع.

حَادِثُ سَـيْرِ

سَائِقُ أَرَعَنْ غِرُّ
فَكَلَانَا غَافِلٌ فِي
سَاعَةِ الْعَفْلَةِ حَلَّتْ
دَاهِمَ الْمَرْكُوبَ عِنْدِي
خُرْدَةً أَضْحَى حُطَامًا
وَلِسَانَ الْحَالِ يُبْيِي
وَتَحَسَّسْتُ عِظَامِي
عِنْدَمَا اطْمَأْنَنْتُ أَنِّي
وَعَرِيمِي قَدْ بَدَا لِي
قُلْتُ يَا صَاحِ تَمَهَّلْ
فَالسُّوَاقَةُ يَا صَدِيقِي
إِنْ تَسُقْ حَسْبَ أَصُولِ
وَالْمَشَاةُ عَلَى دَرُوبِ
قَالَ إِنِّي آسِفٌ إِذْ
إِبْنَتِي تَشْعَلُ بَالِي
وَتَبَادُنَا حَدِيثًا
أَقْبَلَ الْجُمْهُورَ يَعْدُو
ذَلِكَ يَسْأَلُ مَا دَهَانَا

مِنْ أَذَاهُ كِدْتُ أَفْنَى (١)
دَرَبْنَا صُلْنَا وَجَلْنَا
فَسَهَوْنَا وَأَصِيبْنَا
فَتَهَادَى ثُمَّ أَنَا (٢)
لَيْتَنَا مِنْ قَبْلُ بَعْنَا (٣)
كَيْفَ كُنَّا ثُمَّ صِرْنَا (٤)
لَأَرَى مَاذَا أَضَعْنَا
سَالِمٌ رَأْسًا وَبَطْنًا
شَارِدًا أَصْعَرَ سِنًّا
أَنْتَ إِنْسٌ لَسْتَ جِنًّا
أَصْبَحْتَ عِلْمًا وَفَنًّا
دَرَبُهُمْ يَصْبِحُ أَمْنَا (٥)
تَحْمِيهِمْ بِنْتًا وَإِبْنَا
كُنْتُ مَشْغُولًا بِلُبْنِي
قُلْتُ أَوْلَى تَتَأَنِّي
لَمْ يَكُنْ شَهْدًا وَسَمْنَا
بَيْنَهُ ضِعْنَا وَنُثْنَا
يُصَدِّرُ الْأَحْكَامَ عَنَّا (٦)

ذَاكَ يَرْنُو بَارْتِيَابِ
ذَاكَ مَهْتَمٌ بِأَمْرِي
بِالسَّلَامَةِ هِنَاوْنَا
يَسْتُرُ اللَّهُ وَيَقْضِي
جَاءَنَا الشَّرْطِيُّ يَجْرِي
يُمَعِنُ الْأَنْظَارَ فِيهَا
شَرْطَةُ السَّيْرِ تَوَلَّتْ
رَسَمَتْ رَسْمًا لِيُرْوِي
رَجُلُ التَّامِينِ يَغْلِي
فَاغْرًا فَاهُ بِحُنُقِ
مَعَ ذَا يَحْمَدُ رَبًّا
وَأَنْتَهَى الْأَمْرُ فُقَلْنَا
كَانَ عَزْرَائِيلُ قُرْبِي

مِثْلَ مَنْ بِالْأَمْرِ يُعْنَى
فِرَانِي وَأَطْمَأْنَا
كُلُّ فَرْدٍ صَارَ عَوْنَا
فِي الْحَدِيدِ وَلَيْسَ فِينَا
يَجْمَعُ الْأَوْرَاقَ مِمَّا
لَمْ يَجِدْ مَا قَدْ تَمَّى
حَقَّقَتْ بِالْأَمْرِ حَيًّا
كَيْفَ رُحْنَا ثُمَّ جُنَّا
يَكْظُمُ الْعَيْظَ لَدِينَا (٧)
جَاحِظًا أَنْفًا وَعَيْنَا (٨)
أَنْنَا أَحْيَاءُ قُمْنَا
إِنْنَا عِشْنَا وَشَفُنَا
قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَى

(١) أُرْعَنُ: أَهْوَجُ، غَرَّ: مَنْ يَنْخُدُ إِذَا خُدِعَ. (٢) تَهَادَى: تَمَايَلُ، الْمَرْكُوبُ: مَا يُرَكَبُ، وَالْمَقْصُودُ هِنَا السَّيَّارَةُ، أَنَا: أَنْ. (٣) خَرْدَةٌ: مَا صَغُرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْتَعَةِ (٤) يَنْبِي: يَنْبِيءُ، يَخْبِرُ. (٥) الْأَصُولُ: الْقَوَاعِدُ. (٦) دِهَانًا: أَصَابْنَا. (٧) يَكْظُمُ الْغَيْظَ: يَمْسِكُ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ غَضَبٍ. (٨) فَاغْرُ فَاهُ: فَتَحَ فَمَهُ، جَحِظَتْ عَيْنُهُ: بَرَزَتْ حَدِيقَتَهَا.